باب الزراعة

البرسيم والذرة

خرج البرسيم يضرب في هذا القطر السعيد ليجد مكاناً خصيباً يقيم فيهِ فساقتهُ التقادير الى غيط في الصعيد وجد تربتهُ سوداء وريهُ متوفراً فالقى عصا التسيار وقال هنا المقام وهنا القرار ولم يُلقِ عليهِ الحول حتى نما وايع لانهُ وجد الخير موفوراً والرزق ميسوراً . وبعث الى اخيهِ الذرة وكانت اكبر منهُ سناً فاتتهُ على عجل فتناوبا تلك البقاع ومرّت السنون وهما في ارغد عيش . ولكن لا صفاء بلا كدر فلم يطل المطال حتى شعرت الذرة ان طعامها لم يعد سائغاً كما كان من قبل . وشعر البرسيم انهُ صار يجهد نفسهُ ليتال غذاءهُ وانحرفت صحة الاثنين فاستشارا الاطباء بما يفعلان فقال لهما بعضهم ان صرف الارض ليس على ما يرام وقال غيرهم ان البذار غير منتقى وقال آخرون ان الخدمة غير كافية . واخيراً قالت الذرة لاخيها يخطر على بالي الآن اني وانا طفلة كان في بلدنا طبيب اسمهُ العلّم وهو على جانب عظيم من المهارة في صناعتهِ وكان المرحوم والدنا يستشيرهُ ويعمل بقولهِ فلندعهُ لعلّهُ لا يزال في قيد الحياة

فجاء العلّم حسب طلبهما ونظر في امرهما نظر الخبير فرأى ان داءهما بسيط سهل العلاج قريب الشفاء ولكن لا بدَّ لهما من استعمال العلاج حالاً قبل تمكن العلّة منهما وتسوء العاقبة . ثم قال ان العلّة الكبرى في الارض ولا بدَّ من معالجتها اذا طلبتما الصحة والعافية وعلاجها بان يضاف الى كل فدان منها نصف طن من دقيق العظام او من دقيق فصفات الجير الناعم وطنان من مسحوق الحجارة الجيرية الناعم ايضاً ولا بدَّ من ان تستريح الارض سنة بزراعة اخرى مثل القمح فيتناوبها معكما فاذا كانت الزراعة قمحاً وجب ان لا يباع منهُ الاَّ حبهُ اما تبنهُ فيستعمل علفاً للمواشي وفرشةً لها حتى يعود الى الارض مع زبلها . ويجب ان يعاد الزبل الى الارض في يومهِ او اليوم التالي قبلما يضيع منهُ شيء فهل فهمتما ما اقول

فقال البرسيم لم افهم وقالت الذرة وانا لم افهم ايضاً ولكني اثق بما يقول الطبيب ولا بدَّ لنا من اتباع مشورتهِ فاني لم اعد اغتذي كما كنت اغتذي قبلاً وهذا شأن اخي البرسيم ايضاً فواظبا البرسيم على قولهما وتذكرا الايام التي كان يجد غذاءهُ فيها ميسوراً وكان يحب

اخذهُ ويريد ان تعود الى نضارتها السابقة . وتمَّ اتفاقهما على ان يجريا علاج الطبيب في قسم من الارض ويتركا القسم الآخر من غير علاج ليقابلا بين القسمين

وكان هناك ثلاثة احواض متماثلة تماماً نمت فيها الذرة ثلاث سنوات متوالية وكان متوسط محصول الفدان من الحوض الاول عشرة ارادب ومن الحوض الثاني عشرة ارادب ومن الحوض الثالث احد عشر اردبًّا . فزرعت هذه الاحواض قمحاً وبرسيماً ثم قسم كل حوض منها الى ثلاثة اقسام وترك القسم الاول منها من غير سماد وسمد القسم الثاني بالجير لا غير والثالث بالجير والفصفات ثم زرعت ذرة فكان متوسط غلة الذرة فيها في الثلاث السنوات التالية هكذا

القسم الاول الذي لم يسمَّد	١١	اردبًّا
القسم الثاني الذي سمد بالجير	١١ ½	اردب
القسم الثالث الذي سمد بالجير والفصفات	١٢ ½	»

ولما رأت الذرة هذه النتيجة ابرقت اسرَّتها وقالت لقد اصاب الطبيب فاني اشعر الآن بشيء من الراحة ولا بدَّ لي من مداومة هذا العلاج . فداومتهُ ست سنوات اخرى اي تركت القسم الاول من غير سماد وسمدت القسم الثاني بالجير والقسم الثالث بالجير والفصفات فكان متوسط المحصول في هذه السنوات الست هكذا

القسم الاول	١٠	ارادب
القسم الثاني	١١	اردبًّا
القسم الثالث	١٤	»

اي ان القسم الاول خسر ما كسبهُ بالزراعة وعاد الى ما كان عليهِ قبلها والقسم الثاني خسر ايضاً بعض ما كسبهُ من الجير واما القسم الثالث فوفى بما ينتظر منهُ . وقالت الذرة انها شعرت فيهِ كما كانت تشعر في صباها قبلما حلَّ بها الضعف بل انهُ لم يتدر حينئذٍ ان يبلغ محصول الفدان الواحد ١٦ اردبًّا

هذا وقد لخصنا ما تقدَّم من مقالة للاستاذ هبكنس من جامعة الينويز بأميركا . ويؤيد ذلك ان عندنا اطياناً لا تستريح من الزراعة مطلقاً لكنها تسمد جيداً بالسماد البلدي وبالسماد الكيماوي فيبلغ محصول الذرة فيها ١٥ اردبًّا او اكثر واطيان اخرى تشبهها تماماً لكن مستأجريها لا يسمدونها فلا يزيد محصول الذرة فيها على خمسة ارادب

وقال الاستاذ هبكنس ان متوسط محصول الفدان من الحبوب ٨٧ بشلاً اي ١٦ اردبًّا

وذلك في ست سنوات من سنة ١٩٠٤ الى ١٩٠٩ في حقول الامتحان الزراعي بولاية الينويز وان اطياناً لم تسمَّد زرعت ذرة سنة ١٩٠٧ و ١٩٠٨ و ١٩٠٩ فبلغ متوسط محصول الفدان منها عشرة ارادب وستة اعشار الاردب لا غير فالزيادة باستعمال السماد تبلغ مضاعف ثمن السماد ويزيد خصب الارض

ثم الحق ذلك بخبر عن شاب اتى ولاية الينويز ورأى سهولاً فسيحة يغو فيها العشب ويزكو وكانت نقودهُ قليلة جدًّا فابتاع بها جانباً صغيراً من تلك الارض وجعل يزرع الحبوب ويربي المواشي وكانت الحبوب والمواشي رخيصة جدًّا لا سوق لها لبعدها عن المدن الكبيرة وجعل يقتصد ويشتري الاراضي ويزرعها حتى صار يملك سبعة وعشرين الف فدان ولا يزال اولادهُ واحفادهُ ساكنين هناك وثمن الفدان منها الآن اربعون جنيهاً على الاقل ومع ذلك لا تجود زراعتهُ ما لم يسمد . وقد زاد عدد سكان الولايات المتحدة من عهد ذلك الشاب الى الآن ثمانية اضعاف فلا بد للفلاح في العصر الحاضر وفي العصور المقبلة من استعمال السماد اذا اراد ان يحصل على غلة كافية من الارض

حراج ايران

اخبرنا احد الاصدقاء ان في شمالي ايران حراجاً كبيرة من شجر السنديان يبلغ عدد اشجارها في جهة منها مليوني شجرة وفي كبيرة جدًّا يبلغ قطر الشجرة منها المتر والمترين وارتفاعها امتاراً كثيرة فيساوي ما فيها من الخشب خمسين جنيهاً او اكثر فكأن تلك الاشجار تساوي مئة مليون من الجنيهات و بلاد ايران تشكو الفقر وفيها مثل هذه الخيرات الطبيعية . الا ان الفقر في العلم والحيل . فان اهالي الولايات المتحدة يقطعون من حراجهم كل سنة ما يساوي ثلثمئة مليون من الجنيهات . وقد استنبطوا طريقة بديعة لقطع الاشجار من غير مشقة ومن غير ان يتلف منها شيء وذلك انهم يحيطون فرع الشجرة حيث يريدون قطعها بسلك معدني يحمونهُ بالكهربائية فيقطع الشجرة قطعاً محكماً

اطيان استراليا ومياهها

في جزيرة استراليا ٣٦٤ مليون فدان من الاراضي الصالحة للزراعة ولكن ليس فيها مياه لريها وقد حاول البعض حفر الآبار الارتوازية فيها فنجحوا ووجدوا في طبقات الارض ماء غزيراً جدًّا فاستبشر الناس بالخصب ولكنهم وجدوا ان تلك المياه قلوية تميت المزروعات وتفسد الارض وقد اكتشف بعضهم علاجاً لاصلاح ذلك الماء وهو الحامض التريك فاذا

اضيف منهُ الى المياه ما يعدّل قلويتها صار جيداً للري وخصبت بهِ المزروعات ولكن الحامض التتريك غالي الثمن وهو الآن يحاول استخدام المياه النابعة من الارض بقوة لتوليد الحامض التتريك من نيتروجين الهواء وبعد ذلك يمزجهُ بالماء لازالة قلويته

الخارجيل

الخارجيل او جوز الهند ثمر شجر هندي تصلح زراعتهُ في الرمال على سواحل الاقاليم الحارة حيث تلتقي المياه العذبة بالمياه المالحة واصلهُ من الهند وجزائرها فنقل منها الى جزائر اميركا وسواحل الاقاليم الحارة فيها فنما هناك وصار منهُ غابات كبيرة ينمو فيها برياً دون عناية احد بهِ . ويقال ان عدد اشجار الخارجيل في العالم ٢٢٠٠٠٠٠٠٠ شجرة تحمل الشجرة الواحدة من خمسين جوزة الى مئة وعشرين في السنة وبعضها يحمل مئتين وخمسين جوزة واحسن سني الحمل متى كان عمر الشجرة بين ثماني سنوات واربعين سنة على ان شجرهُ يعيش ويثمر سبعين سنة الى مئة سنة . ولاشجار الخارجيل فوائد كثيرة قد تبنى بها سفينة كاملة من اولها الى آخرها بحبالها وشراعها ويكون شحنها كلهُ منها مثل الروافد التي تسقف بها البيوت وليف الخارجيل وغزلهُ والحصر والبسط التي تصنع منهُ وجوزهُ الذي يؤكل وما يستخرج منهُ من العرق والزيت واللب وما اشبه . وقد كثرت زراعتهُ كثيراً هذه الايام في جوار قناة بناما لانهُ يرجى منهُ فائدة كبيرة متى فتحت القناة للملاحة . وهذا لو جربت الحكومة المصرية زراعتهُ على جانبي قناة السويس وما جاورها من سواحل البحر الاحمر والبحر المتوسط فان الاراضي هناك صالحة لزرعهِ على ما نظن

مواسم القطن المصري

لقد ثبت الآن ان موسم القطن في العام الماضي بلغ ٥٠٠٠٧٧٢ قنطاراً وان الموسم الحالي يزيد على سبعة ملايين ونصف لان انوارد منهُ الى الاسكندرية حتى الرابع والعشرين من شهر مارس بلغ ٧٢٧٢٦٩٩ قنطاراً فاذا لم يرد الى الاسكندرية بعد هذا التاريخ الا كما ورد من الموسم الماضي فقط يبلغ ٧٤١٧٠٢٦ قنطاراً واذا ورد كما ورد في العام الذي قبلهُ بلغ ٧٦٢٠٦٣٩ والثاني هو الارجح وهو في الحالين اكبر موسم من القطن انتجهُ هذا القطر حتى الان

وقد هبط سعر القطن في غضون الشهرين الماضيين ولكن بعد ان بيع اكثر الموسم بالسعر الغالي ولا عجب ان بلغ ثمنهُ كله مع ثمن بزرته ٣٥ مليوناً من الجنيهات اما المواسم السابقة فاغلاها موسم سنة ١٩٠٦ — ١٩٠٧ وقد بلغ ثمنهُ نحو ٢٨ مليوناً

و بلوغ هذا الموسم سبعة ملايين ونصف من القناطير مع ان زمام الزراعة لم يزد زيادة تذكر وجودة نوعه ايضاً يدلان دلالة قاطعة على ان نوع القطن المصري لم يزل جيداً والتربة لم تزل صالحة لزراعته كما كانت في السنين السابقة وان ما اصاب الموسم الذي قبله انما كان عارضاً طارئاً لا يعتد به الا من حيث الاستدلال على سببه لتلافيه في المستقبل

القمح والذرة

ما من سبيل في القطر المصري الى معرفة مقدار موسم القمح والذرة ولكن اذا فرضنا ان النفس يأكل اردباً وربع اردب في السنة فسكان القطر يأكلون خمسة عشر مليون اردب في السنة وقد ورد الى القطر المصري في غضون العام الماضي ثلاثة ملايين كيلو من القمح والذرة و١٥٠ مليون كيلو من الدقيق والجملة نحو ١٥٣ مليون كيلو او نحو مليون اردب وعليه فموسما القمح والذرة في القطر بلغا في العام الماضي نحو ١٤ مليون اردب. والقمح والذرة يزرعان في نحو ثلاثة ملايين فدان في الوجه البحري والقبلي فيكون متوسط غلة الفدان اقل من خمسة ارادب. وقد تقدم في نبذة سابقة ان متوسط محصول الذرة قد يبلغ ١٤ اردباً او اكثر فالمجال واسع جداً لزيادة محصول الحبوب في القطر المصري حتى يتضاعف ولو لم تزد مساحة الاراضي الزراعية

الايمان والتعطيل

سيدي الفاضلين

يظهر انكم لا تريدون افقال باب المناقشة في الايمان والتعطيل وايهما افضل للانسان فانكم كتبتم مقالتين عرضتم فيها باسمي بقصد دحض تعطيلي فدفاعاً عن نفسي وعن غيري من اخواني المعطلين من قراء مجلتكم آتي بهذه الكلمات القاء لما يسبق الى خاطر غيرنا من عدم قدرتنا على الدفاع عن انفسنا فاقول

اولاً ان الكتب الدينية على انواعها يشير كل منها الى اله يصفه باوصاف مخصوصة لكن وصفها له لا يقنعني بالوهيته. والعقل المحدود لا يمكن ان يدرك غير المحدود